Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 2, Issue 2, 2026, Pages: 714-731
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

# Soft Power Diplomacy in Iranian Foreign Policy during the Rule of Ayatollah Khomeini (1979-1989)

Mohammed Ali Alqaddafi Al-Rabeai [1 *], Alsayih Ahmed Mohamed Alsayih [2]
[1,2] Department of Political Science, Faculty of Economics, University of Sirte, Libya

# القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية خلال حكم آية الله الخميني 1979م-1989م

محمد علي القذافي الربيعي [1*]، السائح أحمد محمد السائح [2]
[1،2] قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد، جامعة سرت، ليبيا

*Corresponding author: alrabeai70@su.edu.ly

| Received: April 20, 2026 | Accepted: May 25, 2026 | Published: June 13, 2026 |
|---|---|---|

**Abstract:**
This research paper analyzes the soft power strategy adopted by the Islamic Republic of Iran in its foreign policy during the first decade of the Islamic Revolution (1979-1989) under the leadership of Imam Ayat Allah Khomeini. The research aims to examine the cultural, religious, and media tools employed by Tehran to expand its regional and international influence, disseminate its revolutionary model based on the principle of "Guardianship of the Islamic Jurist" (Welayat-el Faqih), export the revolution, and challenge Western hegemony amidst highly complex domestic and regional circumstances.

**Keywords**: Soft power, foreign policy, Iran, Ayatollah Khomeini.

**الملخص**
تتناول هذه الورقة البحثية تحليل استراتيجية القوة الناعمة التي انتهجتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية في سياستها الخارجية خلال العقد الأول من قيام الثورة الإسلامية (1979-1989) تحت قيادة الإمام آية الله الخميني، ويهدف البحث إلى دراسة الأدوات الثقافية والدينية والإعلامية التي وظفتها طهران لتوسيع نفوذها الإقليمي والدولي، ونشر نموذجها الثوري القائم على مبدأ "ولاية الفقيه"، وتصدير الثورة، وتحدي الهيمنة الغربية في ظل ظروف داخلية وإقليمية بالغة التعقيد.

**الكلمات المفتاحية:** القوة الناعمة، السياسة الخارجية، إيران، آية الله الخُميني.

## مقدمة:

في عالم تتشابك فيه القوى وتتصاعد حدة التنافس الدولي، لم تعد الأدوات العسكرية والاقتصادية كافية لضمان النفوذ أو لبناء الصورة الإيجابية للدول.
من هنا برزت القوة الناعمة كركيزة أساسية وفاعلة في العلاقات الدولية المعاصرة، محققةً تحولاً جذرياً في مفهوم القوة وسبل ممارستها على الساحة العالمية.

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

لذا تُعد القوة الناعمة مورداً استراتيجياً يعتمد على جاذبية الثقافة والفكر والقيم، ساعيةً إلى كسب العقول والقلوب عبر آليات غير مباشرة، وأصبحت الدول تتجه إلى القوة الناعمة بدلاً من القوة الصلبة، إلا أن هناك بعض الدول -وهي محدودة جداً- لازالت تستخدم القوة الصلبة مثل الولايات المتحدة وروسيا.
وبالرغم من أن الدول كانت تستخدم القوة الناعمة في علاقاتها الدولية، إلا أن هذا الاستخدام أو الاعتماد كان محدوداً. فالقوة الناعمة التي صاغ مفهومها الأكاديمي "جوزيف ناي" تعتمد على أدوات غير تقليدية وغير مباشرة مثل التبادل الثقافي والتعليمي، الإعلام والاتصال، الدبلوماسية العامة ونشر اللغة لتعزيز القيم المشتركة وبناء الصورة الذهنية الإيجابية والمساهمة في المنظمات الدولية. هذه الأدوات تحاول تشكيل التفضيلات والتأثير في المواقف والسلوكيات طويلة الأمد للفاعلين الدوليين من الحكومات إلى الرأي العام العالمي. وقد شهدت القوة الناعمة تطوراً ملحوظاً في العقود الأخيرة. وفي ظل عصر العولمة وثورة المعلومات والاتصالات، أصبحت الأفكار والصور والثقافات تتدفق عبر الحدود بسرعة غير مسبوقة، مما وسَّع نطاق تأثير الأدوات الناعمة. كما أدركت الدول، الكبرى والناشئة على حد سواء، أنَّ بناء السمعة الطيبة والشرعية الدولية، وكسب قلوب وعقول الشعوب الأخرى، أصبح ضرورة استراتيجية لتعزيز مكانتها، وخلق بيئة دولية داعمة، وإدارة الأزمات، وجذب الاستثمارات والسياح والطلاب، وحتى دعم مواقفها في القضايا السياسية الشائكة.
وعلى الرغم من الاعتراف الواسع بأهميتها، تظل القوة الناعمة مجالاً يتسم بالتعقيد والتحديات. فقياس تأثيرها المباشر يعد صعباً مقارنة بالأدوات الصلبة، كما أن نجاحها يتطلب مصداقية عميقة واتساقاً بين السياسات الداخلية والخارجية للدولة، وصبراً لتحقيق نتائج تراكمية غالباً ما تكون طويلة الأمد. بالإضافة إلى ذلك، تواجه القوة الناعمة منافسة شرسة وأحياناً شكوكاً حول دوافعها الحقيقية.
ومن ثم فإنَّ القوة الناعمة بمفهومها الحالي تشير إلى استخدام الوسائل الثقافية والإعلامية والدينية بدلاً عن القوة العسكرية أو الاقتصادية التي ينحصر مفهومها في (الترغيب والترهيب)، كما تعمل على التأثير في المجتمع وجذب أفراده من خلال التأثير على العقل. هذه الدبلوماسية كانت معروفة لدى الدول لكنها لم تُستخدم بشكل كبير، وذلك عائد إلى أنها تحتاج إلى وقت طويل للتأثير، وإلى دعم مالي كبير لتحقيق الأهداف، وهو الأمر الذي يحتاج إلى فترات زمنية طويلة نوعاً ما؛ لذلك كانت القوة العسكرية والاقتصادية تُمَارَس للتأثير على السياسات الخارجية للدول.
لقد شكّلت الثورة الإسلامية الإيرانية (1979) نقطة تحوّلٍ جذريةً في السياسة الخارجية، وتُعد القوة الناعمة إحدى الأدوات الأساسية التي اعتمدتها إيران بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979 خلال عهد آية الله الخميني الذي قاد الثورة الإسلامية في إيران؛ وذلك لتوسيع نفوذها ونشر قِيَمها وتحقيق أهدافها الخارجية وتعزيز صورة إيران في المجتمع الدولي.
حيث ارتكزت في ذلك على تصدير الثورة الإسلامية وترسيخ مبدأ (ولاية الفقيه) وإقامة الحكومة الإسلامية من خلال التأثير الثقافي والديني، ومن جهة أخرى استخدمت إيران القوة الناعمة لتعزيز المكانة الإقليمية والعالمية لها، مما أسهم في إقامة شبكة من العلاقات السياسية والثقافية والدينية مع العديد من الدول، مثل لبنان والعراق واليمن وسوريا، وغيرها من الدول التي يتواجد بها الشيعة، أو العمل على نشر المذهب الشيعي في الدول التي لا يتواجد بها شيعة، وخاصةً في الدول المحيطة بها.
وبناءً على ما سبق؛ فإن فهم كيفية استخدام إيران لدبلوماسية القوة الناعمة خلال فترة حكم آية الله الخميني يتطلب دراسة الأدوات التي استخدمتها إيران لتحقيق أهدافها، وكيف ساهمت هذه الأدوات في تشكيل متغيرات السياسة الخارجية الإيرانية التي لا يزال تأثيرها إلى يومنا هذا، حيث تتناول هذه الورقة عرضاً لكيفية استخدام إيران للقوة الناعمة في سياستها الخارجية لتحقيق أهدافها التي سعى آية الله الخميني لتحقيقها.

**أهمية البحث:**
تكمن أهمية البحث في دراسة الإطار الفكري والعلمي للقوة الناعمة لإيران خلال فترة حكم آية الله الخميني بين عامي 1979 و1989، والتي تجاوزت المفهوم الدبلوماسي التقليدي إلى استخدام الثقافة والدين كوسائل للتأثير من خلال الترويج للمبادئ الإسلامية، وكيف استطاعت إيران بناء قاعدة شعبية واسعة النطاق خارج

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الحدود رغم التحديات التي واجهت هذه الدبلوماسية، وتقديم إطار تحليلي للمختصين والباحثين في الدراسات حول فاعلية استخدام القوة الناعمة في الدول الصاعدة.

**أهدف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى دراسة مرحلة حكم آية الله الخميني بين عامي 1979 - 1989، والتي شهدت تحولاً من الخطاب الثوري الإيراني الصرف إلى العمل على بناء مؤسسات دبلوماسية ناعمة ومستدامة، وكيف شكَّل ذلك البناء الأساس للقوة الإيرانية الناعمة التي سارت عليها إيران طيلة هذه العقود.

كما يهدف البحث إلى سد الفجوة البحثية حول هذه الفترة التأسيسية التي أحدثت تغييرات جذرية في النظام السياسي الإيراني وفي علاقته بمحيطه الإقليمي والدولي، وذلك من خلال تحليل كيفية بناء النظام الإيراني الناشئ لاستراتيجية القوة الناعمة رغم التحديات الجسيمة التي تزامنت خلال فترة الدراسة، مثل الحرب العراقية الإيرانية، والعزلة الدولية.

وكذلك دراسة الثنائية بين الخطاب الثوري العالمي والممارسة العملية المحدودة.

**المشكلة البحثية:**

تتمثل الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في قلة البحوث والدراسات المتعلقة بتحليل أدوات وآليات القوة الناعمة خلال فترة حكم آية الله الخميني، من خلال الإجابة على السؤال البحثي المتمثل في: كيف كانت طبيعة القوة الناعمة وما هي أدواتها وكيف كانت توظف في السياسة الخارجية في عهد آية الله الخميني؟

ويتفرع عن السؤال أسئلة فرعية هي:

1. القوة الناعمة ما هي؟ وكيف كانت تستخدم في السياسة الخارجية باعتبارها من المفاهيم التي يُبنى عليها في الدراسات والعلاقات السياسية المعاصرة؟
2. كيف استطاع آية الله الخميني بناء مؤسسات القوة الناعمة التي أنشأت لها نفوذاً إقليمياً، وتأثيرها الثقافي والسياسي؟
3. كيف استطاع آية الله الخميني تشكيل النموذج الثوري للقوة الناعمة، وكسر الهيمنة الغربية؟

والذي تتفرع منه الأسئلة التالية:

أولاً: ما هو مفهوم القوة الناعمة وتعريفها؟

ثانياً: ما هي أهداف القوة الناعمة الإيرانية؟

ثالثاً: ما هي الأدوات التي استخدمت في القوة الناعمة الإيرانية لتحقيق الأهداف الإيرانية في عهد آية الله الخميني؟

**رابعاً: ما هو الإطار المؤسسي للقوة الناعمة الإيرانية؟**

**مصطلحات الدراسة:**

1- القوة الناعمة 2- السياسة الخارجية الإيرانية 3- آية الله الخميني.

**منهج الدراسة:**

حرصنا في هذه الدراسة على الاستفادة من التنويع في المناهج دون أن نغفل عن درجة الاتساق المطلوبة في دمجها ضمن منهج متكامل يخدم هذه الدراسة، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، والذي من خلاله تهدف الدراسة إلى بيان القوة الناعمة وأدواتها ومؤسساتها في النظام الإيراني تحديداً أثناء فترة حكم آية الله الخميني في الفترة 1979 وحتى وفاته في 1989م، وكيف عملت إيران في تلك الفترة على تصدير مبادئها وأبرزها مبدأ تصدير الثورة من خلال رؤية آية الله الخميني للدبلوماسية باستخدام وسائل لا تتسم باستخدام القوة أو العنف تجاه الآخرين، والإطار المؤسسي للدبلوماسية الناعمة الإيرانية.

وكذلك اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لدراسة كيف تطورت أدوات وأساليب القوة الناعمة خلال فترة الدراسة.

وباعتبار أن الدراسة عن القوة الناعمة في عهد الخميني باستخدام دراسة الحالة لدراسة الحالة الإيرانية بشكل مفصل من خلال تحليل الأدوات المستخدمة خارجياً وداخلياً.

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

**الدراسات السابقة:**

**(الخفاجي) احمد كامل :2017 القوة الناعمة ودورها في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، رسالة ماجستير، جامعة المصطفى العالمية، قم، ايران**

تناولت هذه الدراسة دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية للدول وتصاعد دورها، كما تناولت دورها في السياسة الخارجية الإيرانية وتوظيفها للأبعاد الناعمة من أجل تحقيق ما تسعى إليه من أهداف ومواجهة التحديات على الصعيدين الإقليمي والدولي، كما تناولت الرؤية المستقبلية للقوة الناعمة الإيرانية والتحديات التي تواجهها.

واستخدم الباحث في دراسته كلاً من المنهج التاريخي والوصفي والمنهج التحليلي، كما استخدم المنهج المستقبلي لاستشراف مستقبل دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية.

وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها أن القوة الناعمة تعتمد على مصادر الجذب الثقافي، والقيم السياسية، والسياسات الخارجية عكس القوة الصلبة، وأن إيران تمتلك مخزوناً كبيراً من القوة الناعمة متمثلاً في الثقافة الفارسية ممزوجةً بالحضارة الإسلامية.

**(أبو كريم) منصور2023: القوة الناعمة بين :تأصيل المفهوم ودلالات التوظيف في تنفيذ السياسة الخارجية) الولايات المتحدة والصين) دراسة مقارنة، مجلة السياسة العالمية، المجلد(7)، العدد(2)، يونيو**

تهدف هذه الدراسة إلى تناول مفهوم القوة الناعمة ودورها في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية، حيث قدّم الباحث في هذه الدراسة تأصيلاً لمفهوم الفكر السياسي الغربي والصيني واستعرض مراحل التطور وعوامل الاختلاف والاتفاق حول المفهوم في الفكرين السياسي الغربي والصيني.

واستخدمت الدراسة المنهج المقارن لدراسة مفهوم القوة الناعمة وكيفية استخدامها لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية والصينية، والفروقات الفكرية والعملية في توظيف القوة الناعمة لدى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وكيف تعتمد القوة الناعمة الأمريكية على الأفكار والثقافة الأمريكية، وقدرتها على التأثير في سياسات الدول الأخرى، بينما أدركت الصين متأخراً أهمية القوة الناعمة وذلك مع مطلع القرن الحادي والعشرين، ويرتكز النموذج الصيني للقوة الناعمة على قوة الثقافة والتقاليد الصينية الممتدة عبر الأجيال لخلق نموذج صيني خالص بعيداً عن النموذج الأمريكي.

وتوصلت الدراسة إلى أن: عملية توظيف القوة الناعمة في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والصين تأتي في إطار السعي الحثيث للقوتين لتعزيز دورهما ومكانتهما على الساحة الدولية بعد أن أثبتت القوة الناعمة فاعليتها في تحقيق الأهداف القومية للقوى العظمى.

**(أحمد) هوشنك صابر، 2022 أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية في إطار نظرية القوة الحادة،** مجلة **الناقد للدراسات السياسية، المجلد (6) العدد(2) اكتوبر**

هدفت هذه الدراسة إلى تناول دور القوة الناعمة الإيرانية بعد التطبيقات التي طرأت على نظرية القوة الناعمة وظهور نظرية القوة الحادة في العلاقات الدولية من خلال بيان مرتكزات القوة الحادة الإيرانية، وتناولت كلاً من معايير ومفاهيم القوة الناعمة والقوة الحادة، والتغييرات التي طرأت عليهما نظراً لتطبيقات أدوات القوة الناعمة للدول ذات الأنظمة الشمولية.

وكانت أبرز نتائج الدراسة أنَّ القوة الناعمة الإيرانية في تطبيقاتها الحالية ضمن استراتيجيتها للهيمنة الإقليمية، لا تسعى إلى جذب الآخرين وكسب العقول والقلوب، بل إنها تخترق المجتمعات المستهدفة، وتتطابق مع معايير نظرية القوة الحادة.

BASMA KHALEEL NAMUQ M. A, FUNCTIONING Soft Power Diplomacy in Foreign Policy: Iran as, a Case Study: European Journal of Business and Management, Vol.13, No.6, 2021

تناولت هذه الدراسة مفهوم القوة الناعمة كأحد أهم المتغيرات الجوهرية في مجال العلاقات الإقليمية والدولية ودورها في تنفيذ السياسات الخارجية للجهات الفاعلة دولياً وإقليمياً، بما في ذلك السياسة الخارجية الإيرانية. تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة أثر توظيف القوة الناعمة في تنفيذ السياسة

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الخارجية الإيرانية، من خلال التركيز على أسس القوة الناعمة الإيرانية، ودورها في توجهات طهران الخارجية، والفرص الداعمة لنجاحها.
واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي الذي يقوم على كشف الحقائق بالانطلاق من الجزئيات وصولاً إلى القوانين والقواعد العامة، حيث تتم مناقشة أجزاء الإطار المفاهيمي للقوة الناعمة. كما استعرضنا التحديات التي تعترض تصاعد دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية، والمشهد الراهن المتمثل في اعتماد السياسة الإيرانية مستقبلاً على مفهوم "القوة الذكية" كاستراتيجية لمواجهة التحديات التي تعيق تحقيق أهدافها إقليمياً ودولياً.
وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: استخدمت إيران القوة الناعمة للترويج لنظرية "ولاية الفقيه" عبر الدبلوماسية العامة في الدول الأفريقية واللاتينية، وذلك من خلال السفراء والقنصليات الثقافية والروابط السياسية مع المنظمات والحركات الإسلامية، باعتبارها مراكز قوة مهمة في الدبلوماسية العامة الإيرانية تعزز من نظرية ولاية الفقيه.
كذلك شكّل العامل الديني أحد أبرز العوائق أمام استخدام إيران لقوتها الناعمة؛ لأن (مبدأ ولاية الفقيه) كان عقبة أمام هدفها في القيادة الإقليمية أو في توليد قوة ناعمة كافية تمكنها من تحقيق تلك القيادة دون الاعتماد على القوة الصلبة.
**التعليق على الدراسات السابقة:** معظم الدراسات ركزت على القوة الناعمة الإيرانية في فترة ما بعد الخميني (خاصة تحت قيادة أحمدي نجاد وروحاني). تبقى فترة التأسيس الثوري (1979-1989) أقل دراسة من منظور القوة الناعمة، رغم أنها الفترة التي تشكلت فيها الركائز الأيديولوجية والمؤسسية.
**أولاً: القوة الناعمة (المفهوم والتعريف):**
القوة الناعمة مصطلح ظهر في بداية التسعينات من القرن الماضي على يد "جوزيف ناي"، إذ يؤكد أن الدول تستخدم القوة الصلبة (العسكرية، الاقتصادية) في العلاقات الدولية غالباً ما تجعل الآخرين يغيرون مواقفهم، وتستند القوة الصلبة على الحوافز (الجزرة) والإكراه (العصا)، ولكن في بعض الأحيان يمكن الحصول على النتائج التي تريدها دون استخدام التهديد، أو مكافآت ملموسة، وهو الوجه الثاني للقوة؛ أي مقدرة دول معينة التأثير في دول أخرى وتوجيه الخيارات العامة، وذلك بالاستناد إلى الجاذبية التي يتمتع بها نظامها الاجتماعي، والثقافي، ومنظومتها القيمية، والاعتماد على المؤسسات بدلاً من الإكراه والتهديد.
وقد استخدمتها الولايات المتحدة في ظل الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي سابقاً (الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والترويج للثقافة الغربية الأمريكية) ومع الصين وعدد من الدول التي كانت تسميها بالدول المارقة.
ولكن عقب التحولات الدولية التي شهدها النظام الدولي الذي تمثل في انهيار الاتحاد السوفيتي ساعد على انتشار مفهوم القوة الناعمة، فقد ساهم التحول من الثنائية القطبية إلى أحادية القطبية التي سيطرت على العلاقات الدولية، والحاجة للمحافظة على هذه المكانة وأن تفرض سيطرتها على هذه البيئة دون أن تتورط في أية حروب.
وقد اعتمدت القوة الناعمة في الفكر السياسي الغربي والأمريكي على قوة العوامل الثقافية والإعلامية والمعنوية التي يمكن أن يكون لها تأثير في الدول والمجتمعات الأخرى لجعلها قريبة من المصالح الأمريكية، وهذا الأمر انعكس على السلوك والسياسة الخارجية الأمريكية، حيث اعتمدت السياسة الخارجية الأمريكية في ظل القوة الناعمة على فكرة الجاذبية والاستمالة، بدلاً من الإكراه، فكلما كانت سياسات الدولة مشروعة ازدادت مشروعيتها في النظام الدولي (أبوكريم، 2023).
وانطلاقاً من هذه الرؤية للقوة الناعمة قدَّم جوزيف ناي مفهومه مستهدفاً به القوة الأمريكية بالأساس وكيف تتعامل مع المجتمع الدولي في هذه المرحلة الجديدة.
ويرى جوزيف ناي القوة الناعمة بأنها: "لا عن طريق الإرغام والقهر والتهديد العسكري والضغط الاقتصادي ولا عن طريق دفع الرشاوى وتقديم الأموال لشراء التأييد والموالاة كما كان يوجد في الاستراتيجيات التقليدية الأمريكية بل عن طريق الجاذبية وجعل الآخرين يريدون ما تريد، وجعل

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الآخرين يرغبون في النتائج". فهي أكثر من مجرد أن تقنع الآخرين والقدرة على تحريكهم، بل هي القدرة على الجذب.
وتنشأ القوة الناعمة لأي بلد من الجاذبية الثقافية والمثل السياسية التي يحملها والسياسات التي ينتهجها في الواقع، ومن أهم المثل تلك التي لها القدرة على تحريك وجذب الآخرين مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان وإتاحة الفرصة للأفراد. (Nye,2004)
ويرى ناي أن القوة الناعمة ليست شبيهة بالتأثير فقط؛ بل هي أيضاً قدرة بلد ما على الجذب والجذب كثيراً وهو ما يؤدي إلى الإذعان، وهي أيضاً القدرة على تشكيل تصورات الآخرين، وترجيحاتهم، وخياراتهم، وجداول أعمالهم عبر الإيحاء للآخرين مثلاً أنَّ جدول أعمالهم السياسي بعيداً عن الواقع. (Nye,2004)
ويضيف ناي بقوله: (لقد نجحنا بمواجهة الاتحاد السوفيتي ليس بالقوة العسكرية والرد العسكري فحسب، وليس من خلال عمليات الحرب الباردة؛ بل بسبب القوة الناعمة التي قُدِّر لها أن تساعد في تحويل الكتلة السوفيتية من الداخل ولو استغرق ذلك عشرات السنين فالعبرة الأهم هي الصبر، والنفس الطويل، والمسجد، والتوازن بين القوتين الصلبة، والناعمة تلك هي القوة الذكية) (Nye,2004)
وبالتالي فالقوة الناعمة في حالة تشغيلية عندما يمتثل الآخرون طواعية للرغبات، والطلبات، والقيم، والسياسات للولايات المتحدة الأمريكية من خلال جاذبيتها، ولو مع ملاحظتهم لمظاهر هذه القوة دون أن يلمسوا وطأة هذه الجاذبية عياناً، فالمغناطيس يحدث حوله حقل الجاذبية دون مشاهدة قوة هذه الجاذبية، أما بالنسبة للموارد فإنها الموجودات التي تنتج مثل هذه الجاذبية. (Nye,2004)
وقد حصر جوزيف ناي مصادر القوة الناعمة في التالي:
يرى أنَّ القوة الناعمة لأي دولة تستند بشكل أساسي على ثلاثة موارد هي: أولاً- الثقافة (في الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين)، ثانياً- القيم السياسية عندما تلتزم بها في الداخل والخارج، ثالثاً- السياسة الخارجية عندما يُنظر إليها على أنها شرعية ولها سلطة أخلاقية. (Nye,2004)
ويرجع - ناي - أهمية اعتماد القوة الناعمة لخمسة تحولات دولية ساهمت في تراجع القوة الصلبة، أو قللت من فعاليتها على الأقل وتتمثل في:
1- الخطر الكامن وراء استخدام القوة في صورتها القهرية على النمو الاقتصادي والمصالح المالية.
2- قدرة الفاعلين غير النظاميين، كالشركات المتعددة الجنسيات، والمنظمات الدولية الحكومية منها، وغير الحكومية، وحتى الجماعات المسلحة على ممارسة أنواع من القوة كانت مقصورة في السابق على الدول القوية؛ وهو ما يعني انتهاء احتكار الدولة الرسمية لأدوات وحق استخدام القوة.
3- النزاعات القومية صعَّبت كثيراً من استخدام القوة.
4-عولمة التكنولوجيا، خاصة في مجال تطوير الأسلحة التقليدية وغير التقليدية، ساهمت في تعادل قوة الأطراف المتحاربة على أرض المعركة دون النظر للتفاوتات والاختلافات الحقيقية في القوة بينهما.
5- التغيرات في القضايا السياسية (العلاقات الدولية) جعلت من القوة العسكرية أقل قدرة وكفاءة على حل المشكلات المعاصرة؛ فامتلاك أقوى جيش لن يحل على سبيل المثال قضايا مثل الفقر، والتلوث، أو انتشار الأوبئة، كما أنَّ استخدام القوة العسكرية أصبح مكلفاً جداً بالمقارنة مع تكاليفها في القرن الماضي. (عمر، 2019)
وهناك عدة تعاريف للقوة الناعمة نذكر منها: تعريف "روبرت غايتس" وزير الدفاع الأمريكي السابق بأنها "القدرة على تحديد وتوجيه السلوك بدلاً من فرض الإرادة". أما "فرانك فايبرت" فيقول إنَّ التعريف الواسع للقوة الناعمة يأتي من نظرية العلاقات الدولية التي تشير إلى تحقيق الأهداف عن طريق الإقناع والتعاون بدلاً من استخدام القوة الصلبة، أو العقوبات في شكلها الاقتصادي، أو الإكراه على مختلف أشكاله. ويعرفها "جين لي" بقوله: "إنها القدرة على خلق التفضيلات والصور الذهنية للذات عن طريق المصادر الرمزية والفكرية التي تؤدي إلى تغيرات سلوكية في أفعال الآخرين". (الخفاجي، 2017)
في حين أشار لها "إسماعيل صبري مقلد" وأطلق عليها القوة القومية، ويعرفها بأنها: (المقدرة على التأثير في سلوك الآخرين بالكيفية التي تخدم أغراض الدولة الممتلكة لها، وبدون هذا تكون الدولة كبيرة أو غنية أو عظيمة ولكنها ليست قوية).

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ويرى أن قصر استخدام الدولة لقوتها المادية، أو المحسوسة فقط يعد أمراً غير واقعي، وأن قوة الدولة يجب أن تمتد إلى استعمال الأدوات الدعائية والنفسية والثقافية والأيديولوجية وغيرها، حيث قد يكون لها أثرها الكبير في التأثير على سلوك الدول الأخرى في بعض الظروف والمواقف بأساليب كالإقناع، والترغيب، واستمالة الرأي العام الخارجي والتأثير فيه بهدف الضغط على الرأي العام الخارجي في المواقف التي تقتضيها مصلحة الدولة. (مقلد، صبري، 1987)

إذاً ومن خلال قول جوزيف ناي، فإنَّ القوة الناعمة لأية دولة تقوم على ثلاثة مصادر أساسية هي: الثقافة، والقيم والمبادئ السياسية، والسياسة الخارجية. الثقافة هي مجموعة القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع، ولها مظاهر عديدة مثل الأدب والفن والتعليم، أي تتضمن الثقافة العالية والثقافة الشعبية.

أي عندما تتضمن ثقافة بلد ما قيماً عالمية، وتعزز سياساته القيم والمصالح التي يشترك فيها الآخرون، فإن ذلك يزيد من احتمالية تحقيق النتائج المرجوة بسبب علاقات الجذب والواجب التي تخلقها.

السياسات الحكومية في الداخل مصدرٌ محتملٌ آخر للقوة الناعمة، مثل طبيعة السياسات الداخلية وانفتاحها، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، وما تتمتع به القيادات السياسية من مصداقية، وقيم العدالة ونظام القضاء، وحرية الرأي والتعبير والتفكير.

السياسة الخارجية لأية دولة تُعد هي أيضاً من مصادر القوة الناعمة، إذ أنَّ طريقة بناء العلاقات مع الدول الأخرى، والقيم التي تعبّر عنها الدولة في جوهر سياستها الخارجية تعد مصدراً لجذب الآخرين نحو تلك السياسات. (هوشنك، 2022)

إذاً فالقوة الناعمة هي إحدى أدوات السياسة الخارجية التي تعتمد على الجذب الثقافي والفكري والقيمي، بدلاً من استخدام القوة العسكرية أو الضغط الاقتصادي (القوة الصلبة). وتهدف إلى كسب التأييد وتعزيز الصورة الإيجابية للدولة عبر التأثير في الرأي العام والشعوب الأخرى، وذلك باستخدام موارد غير مادية: كالثقافة متمثلة في (الفن، التعليم، اللغة)، والإعلام، والقيم السياسية، فالثقافة كمفهوم أوسع لم تعد تعتمد على الرسائل والحملات الترويجية، بل أصبحت تتعلق ببناء علاقات مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني في البلدان الأخرى، وكذلك تشمل أولويات جديدة مثل (حقوق الإنسان، ونشر القيم الديمقراطية، والحكم الرشيد)، وما تنتهجه الدولة من سياسات محلية ودولية جاذبة للطرف المستهدف منها. (Melissen, 2005)

وبناءً على ما ذكرته التعريفات السابقة، فإنَّ القوة الناعمة تتشكل من أركان خمسة هي:

1- القدرة على تشكيل التصورات والمفاهيم لدى الآخرين، وتوجيه سلوكياتهم.
2- القدرة على تشكيل جدول الأعمال السياسي للآخرين سواء كانوا أعداءً أو منافسين.
3- القدرة على جاذبية النموذج والقيم والسياسات، وصدقيتها، وشرعيتها بنظر الآخرين.
4- القدرة على فرض استراتيجيات الاتصال على الآخرين؛ من يتصل أولاً وكيف.
5- القدرة على تعميم رواية وسرد الوقائع، الفائز اليوم من تفوز روايته للأحداث. (حسن، 2018)

**ثانياً: القوة الناعمة الإيرانية (1979-1989م):**

تستند محاولات فهم القوة الناعمة الإيرانية إلى إدراك حقيقة أن العلاقات الدولية المعقدة تتطلب فهماً عميقاً للثقافات المتباينة والتطلعات المتنوعة. وقد سعت إيران خلال حقبة آية الله الخميني إلى تعزيز حضورها الدولي عبر استراتيجية تؤمن بأن المال والنفوذ وحدهما لا يكفيان لتحقيق النجاح في السياسة الخارجية، بل لا بد من بناء علاقات قائمة على القيم المشتركة والتفاهم المتبادل. ومن جانب آخر، تضمنت استراتيجيات القوة الناعمة الإيرانية العمل على تحييد مسارات الصراع المحتملة واستثمار الفرص المتاحة في المحافل الدولية. وقد وظفت إيران هذه الدبلوماسية لتعزيز مكانتها الإقليمية وتوسيع نفوذها السياسي، مستغلةً المتغيرات التاريخية في المنطقة، وذلك من خلال ابتعاث الطلاب، وإنشاء المراكز الثقافية، ودعم المجتمعات الإسلامية، مما مكنها من ممارسة تأثيرها دون الحاجة إلى تدخل عسكري مباشر، وهو ما ميزها عن غيرها من القوى الدولية.

وعليه، ارتكزت السياسة الخارجية الإيرانية في عهد آية الله الخميني على استخدام أدوات غير عسكرية لتحقيق أهدافها السياسية وتوسيع نفوذها إقليمياً ودولياً. فقد جاء تولي الخميني القيادة في مرحلة مفصلية

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

من تاريخ إيران المعاصر عقب نجاح الثورة الإسلامية عام 1979، واتسمت السياسة الخارجية حينها بطابع غير تقليدي استند إلى المبادئ التي أقرها دستور 1979، والتي تمحورت حول تصدير الثورة الإسلامية، وتجذير مبدأ "ولاية الفقيه"، وتأسيس الحكومة الإسلامية. وقد تجلى اعتماد القوة الناعمة كخيار استراتيجي في هذه السياسة من خلال التأثير الثقافي والديني، والتعاطف مع قضايا الشعوب الإسلامية والمستضعفين حول العالم.

وهو ما أكد عليه آية الله الخميني، وعلى أهمية الاستقطاب إلى أقصى الحدود والدفع بأدنى الحدود ما أمكن، وتأثير الثقافة السياسية كأحد عوامل القوة الناعمة: "إنَّ الأدبيات السياسية يجب تغييرها قليلاً وأن اللغة الناعمة ذات تأثير أكبر من اللغة الخشنة"، وقال بشكل واضح: "إنَّ مسؤولية الحكومة في السياسة الخارجية بشكل عام قد انخفضت مقابل أهمية الرأي العام ودوره، وازداد دور القوة الناعمة بدلاً من القوة الخشنة في العلاقات الدولية". (أبو كريم، 2023)

ولعل نتاج هذا التطور في السياسة الخارجية الإيرانية والاهتمام بالقوة الناعمة، أنه جاء حصيلة الحصار والحرب الناعمة التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران عقب سقوط نظام "الشاه"، ولذلك ذهب تركيز إيران إلى الاهتمام بما يعرف بالدبلوماسية الشعبية في شتى الاتجاهات ولا سيما المستوى الثقافي، وتنمية آفاق علاقات التعاون مع المؤسسات المختلفة في العالم العربي والإسلامي والدولي آخذةً في الاعتبار الدبلوماسية الثقافية، حيث جمعت بين ثقافة المقاومة التي تتضمن نظرية الاستكبار ونظرية الاستضعاف، ونشر قِيَمها وهويتها على المستوى الإقليمي والدولي، وتعزيز العلاقات مع لاعبين دوليين غير رسميين مثل حركات التحرر في العالم الثالث على مستوى الشرق الأوسط وأفريقيا ودول أمريكا اللاتينية. (أبو كريم، 2023)

ونلاحظ أنه منذ قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية سنة 1979م، قد حكمت سياستها مجموعة من المبادئ والأسس، والتي بيَّنت فيها دور إيران في خدمة الدين الإسلامي (المذهب الشيعي) في العالم كله، ومن خلالها تمت صياغة الأهداف الخارجية الأساسية للجمهورية الإسلامية الجديدة في إيران، ويمكن أن نحصر تلك الأهداف وفق الدستور في الآتي:

1. مبدأ تصدير الثورة في السياسة الخارجية الإيرانية.
2. وحدة المسلمين متجاوزةً الحدود السياسية القائمة بين الدول الإسلامية والخلاف السني-الشيعي.
3. مبدأ لا شرقية ولا غربية، والاعتماد على الذات وذلك في إطار الصراع القائم بين منظومة الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي (سابقاً) ودول العالم الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.
4. رفض الأحلاف العسكرية التي أنشأتها الدول الكبرى لحماية البلاد الإسلامية.
5. دعم حركات التحرر في العالم الإسلامي.

اعتمدت السياسة الخارجية الإيرانية في نشر نموذجها الثوري على مجموعة من الآليات والوسائل الموجهة إلى شعوب العالم، لا سيما تلك التي تصفها بـ"المقهورة والمستضعفة". وبناءً على ما أقره الدستور الإيراني من صلاحيات، تلتزم الجهات المسؤولة عن هذه السياسة بتنفيذ العناصر التالية لضمان تصدير مبادئ الثورة:

1. دعم حركات التحرر العالمية.
2. تسخير وسائل الإعلام المختلفة لخدمة أهداف الثورة الإيرانية.
3. تعزيز دور السفارات الإيرانية في الخارج لتكون أكثر تأثيراً في هذا المسار.
4. تنظيم الندوات والمؤتمرات للتعريف بإيران، وحضارتها، والجمهورية الجديدة وأهدافها الرامية إلى "تحرير الشعوب المستضعفة".
5. إرسال البعثات العلمية، من دعاة وطلبة، إلى الخارج للترويج للفكر الثوري (السائح والربيعي، 2024).

ورغم تغيير النظام السياسي في عام 1979 م، والإطاحة بالشاه وتبني الرؤية الدينية، ظلت الأهداف الاستراتيجية لإيران متشابهة إلى حد كبير مع حقبة ما قبل الثورة، والمتمثلة في السعي لترسيخ مكانة

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إيران كقوة إقليمية. وقد استثمر آية الله الخميني الزخم الثوري الشعبي بعد سقوط الشاه لتحقيق طموحات إيران في نيل "القيادة الإقليمية" وتوظيفها لانتزاع دور دولي مؤثر.
وعليه، سعت إيران في عهد آية الله الخميني إلى قيادة العالم الإسلامي من خلال تبني نموذج "ولاية الفقيه"، معتمدةً على الخطاب الثوري ومنهج "تصدير الثورة" (مركز الحوار السوري، إشراف وإعداد: سالم وفياض، 2021). وعلى الرغم من العزلة الدولية الناتجة عن أزمة الرهائن الأمريكيين، والحرب العراقية الإيرانية، فقد سعت إيران خلال فترة حكم آية الله الخميني إلى تصدير نموذجها الثوري، حيث انتهجت شكلاً مميزاً من القوة الناعمة يقوم على:
1. الأبعاد الأيديولوجية والدينية: توظيف خطاب "المستضعفين" العالمي وربط الثورة الإيرانية بالقضايا الإسلامية الكبرى (كفلسطين)، مستندةً إلى رمزية "الجمهورية الإسلامية" كبديل للأنظمة العلمانية.
2. الدعم المؤسسي: إنشاء مؤسسات مثل "منظمة الإعلام الإسلامي" و"مؤسسة التبليغ الإسلامي" لنشر الفكر الثوري عبر الكتب والندوات والبعثات الدعوية.
3. استقطاب الحركات الإسلامية: تقديم الدعم المعنوي والمادي لجماعات المقاومة في لبنان وفلسطين وأفغانستان، مع تسويق إيران كحامٍ للمقدسات.
4. الخطاب الثوري: مخاطبة الجماهير العالمية عبر شعارات مناهضة "الاستكبار العالمي" (أمريكا والغرب) و"الصهيونية"، مما أكسبها تعاطفاً في الشارعين العربي والإسلامي رغم عداء الحكومات.
واستخدمت إيران القوة الناعمة كوسيلة لتعزيز مكانتها الإقليمية والعالمية، حيث أسهمت في تكوين شبكة من العلاقات السياسية والثقافية والدينية مع دول متعددة، من بينها لبنان وفلسطين والعراق واليمن، ودعمها "لحزب الله في لبنان وحركة حماس في فلسطين"، وهو ما ساعد في إبراز صورة إيران كداعم للقضايا الإسلامية. كذلك استخدمت إيران وسائل الإعلام والثقافة من خلال المهرجانات السينمائية والعروض الثقافية، كوسائل لتحسين صورتها، وكسب قلوب الشعوب، وتجلت هذه الاستراتيجية في صياغة الجهود الإيرانية للترويج لمبادئها وأفكارها الثورية، ما أسهم في ولادة خطاب سياسي يجسد الفخر الوطني يتجاوز بكثير الحدود السياسية التقليدية.

**الخميني ورؤيته للدبلوماسية:**
لقد كان لـ "آية الله الخميني" مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية رؤيته فيما يتعلق بالدبلوماسية الناعمة للسياسة الخارجية الإيرانية، والتي تأثرت بشكل كبير بالأيديولوجية الإسلامية، والحداثة السياسية؛ لذلك أدرك "آية الله الخميني" مبكراً أن الدبلوماسية ليست مجرد أداة للتفاوض، أو لتحقيق مكاسب اقتصادية، بل هي جزء أساسي من المشروع الثوري الذي يسعى من خلاله لنشر القيم الإسلامية ومبادئ العدالة، حيث عمل "آية الله الخميني" على تحويل السياسة الخارجية الإيرانية من توازن القوى التقليدي إلى رؤية تسعى لتأسيس نظام دولي جديد يتجلى فيه الإسلام كمرجعية رئيسية.
لقد ركَّز "آية الله الخميني" في رؤيته للدبلوماسية على القِيَم الروحية، والأخلاقية، معتبراً أنها ضرورية في تعزيز الهوية الوطنية، وتعزيز نفوذ إيران في الساحة الدولية، وهو ما أكده "آية الله الخميني" دائماً في تصريحاته، ولقاءاته؛ فقد كان يعبِّر عن ضرورة أن تتبوأ إيران الصدارة مع دول العالم من خلال التمثيل الذي يعطي انطباعاً جيداً عن الإسلام، وبالتالي عن إيران الإسلامية، ولم يكن يروِّج لقيادته للعالم الإسلامي بقدر ما كان يسعى لأن تتولى إيران قيادة العالم الإسلامي، خاصة في محيطها الإقليمي، رغم أنها لا تشترك مع الدول المحيطة بها لا في الهوية الثقافية، ولا في الهوية المذهبية باستثناء العراق، لكنها سعت إلى التأثير عليهم سواء في الخليج أو بلاد الشام .(Melissen,2005)
لقد سعى آية الله الخميني دائماً إلى تحقيق التوازن بين السياسة الخارجية، وبين تعزيز المبادئ الدينية، حيث كانت كل تحركاته تهدف إلى مواجهة الهيمنة الغربية، وتحدي القيم السائدة التي اعتبرها غير متوافقة مع الإسلام. لقد أدى هذا الطرح إلى تكوين علاقات متباينة مع بعض الدول، كما قام آية الله الخميني بدعم الحركات التحررية المناهضة للاستعمار كجزء من استراتيجيته الدبلوماسية التي تشدد على مبدأ وحدة المسلمين وضرورة التكاتف ضد القوى الكبرى.

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ولتحقيق أهداف السياسة الخارجية الإيرانية استخدم "آية الله الخميني" أدوات دبلوماسية جديدة وهي موضوع دراستنا، تجلَّى ذلك في مفهوم "القوة الناعمة" ويطلق عليها البعض الدبلوماسية الناعمة، فقد تبنى ترسيخ مبادئ الإسلام الثوري عبر الخطابات، والنشاطات الثقافية، والدعم السياسي للمجموعات الإسلامية في مناطق مختلفة من العالم، حيث يعتبر هذا النهج تفاعلاً استراتيجياً مع الشعوب، وليس فقط مع الحكومات؛ مما سمح لإيران بأن تبرز كقوة مؤثرة في العالم الإسلامي، وتحتفظ بقدرتها على التكيّف مع المتغيرات الجيوسياسية، وذلك من خلال قدرتها على إدارة التحالفات والخصومات بعناية وفقاً لمبدأ المصلحة السياسية والاستراتيجية.

وهنا يجب التنويه بظاهرتين في السياسة الخارجية الإيرانية في تلك الفترة هما:

الأولى: هي الترويج لنظرية ولاية الفقيه من خلال الدبلوماسية العامة في عدد من الدول الإفريقية، وفي أمريكا اللاتينية، وذلك من خلال سفراء إيران في الخارج، وكذلك القنصليات الثقافية، والعلاقات السياسية مع المنظمات، والحركات الإسلامية، حيث إنها مراكز قوة هامة في الدبلوماسية العامة الإيرانية، وتدعم نظرية ولاية الفقيه.

الثانية: العامل الديني كان أحد أبرز العقبات في طريق استخدام إيران لقوتها الناعمة، لأن مبدأ ولاية الفقيه كان عائقاً أمام هدفها في القيادة الإقليمية، أو قيادة العالم الإسلامي، أو في توليد قوة ناعمة كافية تمكنها من تحقيق قيادتها الإقليمية، أو لتحقيق هذا الهدف دون الاعتماد على القوة الصلبة. ( NAMUQ, 2021)

**ثالثاً: أدوات القوة الناعمة الإيرانية:**

**1- الأداة الثقافية:**

أدرك آية الله الخميني أن العامل الثقافي يمثل أداة فعالة كإحدى أدوات السياسة الخارجية للتصدي للتحديات التي واجهتها الثورة الإسلامية عقب انتصارها، وإطاحتها بنظام (محمد رضا بهلوي)؛ حيث تمثل مصدراً مهماً للقوة الناعمة إذ تعكس هوية الأمة وقِيَمها، لذلك تم توظيف الثقافة كأحد الروافد المهمة لدى صانع القرار في إيران؛ إذ إن للعوامل الثقافية تأثيراً يخلق نوعاً من كسب الولاء سواء أكان من طرف النخبة الحاكمة، أو من جهة الرأي العام. (إبراهيم، مقلد، عبدالحفيظ، 2021)

لذلك كانت الأدوات الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية إحدى أهم الوسائل لتصدير الثورة، ولذلك فعند الحديث عن مبدأ تصدير الثورة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية يمكن التطرق إلى مقاربتين رئيستين في هذا الشأن؛ الأولى: هي تصدير ثورة حقيقية تهدف إلى إحداث ثورة في البلدان الأخرى، أما المقاربة الثانية: تسمى دولة الأم، حسب نظرية أم القرى، وتقوم على فكرة تصدير ثورة ثقافية بالتركيز على قيم الثورة بدلاً من تصدير الثورة ذاتها. (هوشنك، 2022)

ويُعد التبادل الثقافي من الأدوات التي أسهمت في نشر اللغة والتراث الفارسيين، فقد أسهمت السياسة التعليمية التي اتبعتها إيران من خلال إنشاء مؤسسات تعليمية وجامعات تعكس فكر إيران الثوري في عهد الجمهورية الإسلامية، كما اهتمت باستقطاب الطلاب من مختلف دول العالم الإسلامي، وكذلك ركزت على الترويج للحضارة الفارسية بإقامة المعارض الفنية، والعروض المرئية السينمائية التي تقيمها المراكز الثقافية الإيرانية في تلك الدول التي تتواجد بها، كما استطاعت فرض نفسها كقوة إقليمية في المنطقة والعالم الإسلامي من خلال هذه السياسة التي تتبعها، وهذا ما أكده مكتب نائب وزير الخارجية الأمريكي الذي قال إن المؤسسات الثقافية الإيرانية لها نفوذ واسع في العالم الإسلامي، وأن هذا النفوذ قد ازداد بسبب فاعلية مراكزها الثقافية في العالم الإسلامي (إبراهيم، مقلد، عبدالحفيظ، 2021).

لذلك نجحت إيران في توظيف الأدوات الثقافية من خلال التأثير، وتشكيل نخب سياسية، وجذب الشباب وطلبة الجامعات في عدد من دول المنطقة، وهم بدورهم ساهموا في نشر الثقافة الإيرانية، إلى جانب إنشاء العديد من المؤسسات الدينية والمراكز الثقافية في الخارج التي كانت تهدف إلى نشر الفكر الثوري والإسلامي، وفي حديث لـ "آية الله الخميني" في جمع من أعضاء الاتحادات الإسلامية بالخارج في 1981/1/6 م يقول: (لا يمكن نشر الإسلام بالحراب والأسنة، لا يمكن تصدير الثورة بالقوة، إننا نتمكن من تصدير الثورة إذا ما جسدنا حقائق الإسلام، وطبقنا الإسلام، سواء في سلوكياتكم، أو من خلال

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

نشاطكم الفكري والثقافي الذي تمارسونه في أماكن عملكم في هذا المجال، ينبغي أن يكون لكم نشاط، وأن تكون لديكم مجلة، على سبيل المثال، ويجب أن تليق هذه المجلة بسمعة الجمهورية الإسلامية من حيث موضوعاتها وصورها، لكي تمارس دورها في التبليغ الإسلامي، وكذلك طلبتنا الجامعيون الأعزاء إنكم جميعاً مطالبون بالتعريف بالقضايا الإسلامية، وبأن تكتبوا، وأن تنتقدوا ما يثار في الصحف والمجلات الأجنبية، وأن تبرهنوا على أحقية إيران الإسلام في ثورتها ونهجها). (تصدير الثورة، 1997). كما عملت على نشر وترجمة كل ما يتعلق بالتراث الإيراني ونشر كتب آية الله الخميني.

لقد استطاعت الجمهورية الإسلامية في إيران أثناء حكم آية الله الخميني من توظيف الأدوات الثقافية ضمن استراتيجيتها للقوة الناعمة، منطلقةً في ذلك من رصيدها الرمزي للثورة الإسلامية الذي اعتمد في تلك الفترة على خطاب إسلامي ثوري خاطب شعوب الدول الإسلامية متجاوزاً حكوماتها، وقد نجحت إلى حدٍ كبير في خلق قاعدة شعبية تمهيداً لإنشاء تحالفات مع قوى المقاومة الموجودة في المنطقة.

**2- الأداة الإعلامية:**

تتنوع الكيفية التي تقدم بها المادة الدعائية والإعلامية للجمهور المخاطب بها أو المستهدف، إذ تقدم المادة الإعلامية والدعائية في صورة معينة، ويُترك للقارئ أو الشريحة المستهدفة مهمة استنتاج المغزى، وغالباً ما تكون المادة الإعلامية موجهة إلى قطاعات معينة من الرأي العام كالشباب والطلاب، وهم أكثر الفئات استجابةً لما يقدم في الإعلام إذا ما كان يتوافق مع نزعاتهم وقناعاتهم. (مقلد، 1987)

لذلك شكَّلت وسائل الإعلام أحد أهم أدوات القوة الناعمة في عصرنا الحديث؛ إذ تمثل الوسيلة الفعالة للتأثير على الرأي العام، وتشكيل التصورات، وبالتالي أصبح الإعلام ساحة معركة للصراع على التأثير والنفوذ. إن الشعارات التي رفعتها الثورة الإسلامية في إيران مثل: (دعم المستضعفين، وتحرير فلسطين، ومقاومة الاستعمار، وتأسيس الحكومة الإسلامية) وغيرها من الشعارات، كان لابد لها من أدوات دعائية لتحقيق هذه الشعارات، لذلك برز الإعلام كأحد أهم أدوات القوة الناعمة التي تم الاعتماد عليها لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لإيران الإسلامية. لقد أعطت الجمهورية الإسلامية الجديدة للإعلام أهمية خاصة بحيث ورد ذكره في الديباجة العامة للدستور سنة 1979 والمعدل لسنة 1989م، حيث تقول في الديباجة: " يجب أن تعمل وسائل الإعلام العامة (الإذاعة والتلفزيون) في اتجاه المسيرة التكاملية للثورة الإسلامية وفي خدمة بث الثقافة، وأن تستفيد في هذا المجال من المواجهة السلمية بين الأفكار المختلفة، كما عليها أن تحترز بشدة عن إشاعة وبث القضايا التخريبية والمضادة للإسلام..... على أمل أن نوفق في بناء المجتمع النموذج الإسلامي (الأسوة) حتى يستطيع أن يكون قدوة وشهيداً على كل شعوب العالم". (ديباجة دستور 1979)

لذلك يقول آية الله الخميني في لقاء أعضاء المجلس الأعلى للإعلام الإسلامي في 1983/8/24م: (نريد تصدير ثورتنا، فإن هذا لا يعني أننا نريد تحقيق ذلك بالسيف، بل نتطلع إليه عن طريق الإعلام والتبليغ. إننا نريد - من خلال الإعلام الصحيح - أن نحبط الهجوم الواسع والشرس الذي يشنه الماركسيون وغيرهم ضد الإسلام، وأن نعرّف العالم بأن الإسلام دين جامع شامل، وأنه لا يشبه المسيحية المعاصرة بشيء). (تصدير الثورة، 1997)، وهنا وضَّح آية الله الخميني كيف أن للإعلام دوراً كبيراً كقوة ناعمة لتصدير الثورة، والتعريف بالجمهورية الإسلامية الجديدة؛ حيث كان مدركاً بأن الإعلام خلال فترة الشاه كان إعلاماً محلياً لم يتناول قضايا سياسية جوهرية تمس إيران؛ لذلك في حديثه لجمع من المشاركين في ملتقى البرلمانات بتاريخ 1981/10/14م: (إننا في مجال الإعلام في مرحلة الصفر تقريباً، لذا يجب أن نولي هذا الجانب اهتماماً واسعاً، وأن نقوم بتنظيم زيارات شعبية إضافة إلى الوفود الرسمية لكي يتسنى لنا نشر الإسلام، فإن كنا نفكر في تصدير ثورتنا فعلينا أن نعمل بنحوٍ يمكن الجماهير من استلام السلطة، أن نمكن ما يسمى بالطبقة الثالثة من تسلم الحكم، وأن الزيارات الشعبية هي التي توفر فرصة لقاء العامة في الأسواق، والأزقة، وتنوير الأذهان، واعلموا أنكم تكونون أكثر جاذبية في أوساط الجماهير، وبإمكانكم أن تبلغوا الإسلام على النحو الأفضل). (تصدير الثورة، 1997)، وحثهم على توظيف وسائل الإعلام المختلفة كأداة دعائية لنشر النهج الثوري، وتعبئة الجماهير، ومواجهة الحملات الدعائية المضادة والمعادية للنظام الجديد في إيران، وبناء صورة في ذهن الشعوب المستهدفة بالحملة الإعلامية بأن النظام الإسلامي في إيران حامٍ للمستضعفين، وقائد للأمة الإسلامية؛ لذلك اعتمدت على مجموعة من الوسائل

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الإعلامية لتسويق مثل هذه الشعارات باستخدامها للصحف والمجلات والمنشورات بشكل مكثف لتعزيز الانتماء الثوري؛ كنشر صور آية الله الخميني وخطاباته. ومعاداة إسرائيل التي أصبحت جزءاً من المشهد في المنشورات التي كانت موجهة للخارج. (Mottahedeh, 2000)

التي كانت توزع من خلال المراكز الثقافية التي نجحت في نشرها بين الفئات المثقفة والمتعلمة، ولنجاح هذه الوسيلة في الدعاية استخدمت فيها اللغات حسب الدولة المستهدفة التي يتواجد بها المركز الثقافي؛ فكانت هذه الوسيلة الدعائية تتضمن مواد إعلامية ودعائية ذات علاقة بالشعارات التي رفعتها إيران (الجمهورية الإسلامية الإيرانية) للتأثير على عواطف المتلقي في تلك الدول. كما لعب التلفزيون والإذاعة دورهما في القوة الناعمة الإيرانية لتصدير الثورة؛ ففي حديثه مع منتسبي الإذاعة والتلفزيون الإيراني بتاريخ 28 /2/ 1984م يقول: (إننا عندما نتحدث عن تصدير الثورة، لا يعني أن أستقل الطائرة ونهاجم البلدان الأخرى فمثل هذا لمن زعم، هو لن نقدر عليه، ولكن ما نتطلع إليه هو أن نعرف الإسلام على حقيقته في حدود قدرتنا الإعلامية، وعن طريق ما بحوزتنا من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وكذلك من خلال الوفود التي تبعث إلى الخارج..... لأن ما يحصل في الهداية والإرشاد يستحوذ على قلوب الناس) (تصدير الثورة، 1997).

كما قام الإعلام الإيراني في تلك الفترة بتأسيس هيئة الإذاعة الإسلامية، وإطلاق عدد من القنوات التلفزيونية والإذاعية مثل (صوت الثورة العابر للحدود) التي تبث خارج البلاد بلغات كالعربية والإنجليزية والأردية والكردية وغيرها من اللغات لتوجيه خطابها مباشرة إلى شعوب المنطقة والعالم، وقد ركز على عدة قضايا منها فضح الاستكبار العالمي ودعم حركات التحرر، والوحدة الإسلامية بهدف تقديم إيران كنموذج للمقاومة والاستقلال والعدالة الاجتماعية (يغين، 2016).

لقد أولى آية الله الخميني اهتماماً كبيراً بالإعلام ودوره في التعريف بتاريخ إيران وتحقيق الهدف الأساسي، وهو مبدأ تصدير الثورة، وقد كان يحث في كافة لقاءاته وأحاديثه على تطوير الإعلام وتقويته، خاصة خارج إيران، إذ يعتبر ذلك أمراً مهماً في التعريف بالبلاد، وأهداف ثورتها الإسلامية، وقد أكد ذلك صراحة في بيان له بمناسبة الذكرى الثالثة لانتصار الثورة الإسلامية في 1982/2/11م: (يُعتبر تطوير الإعلام وتقويته -خصوصاً خارج إيران- أمراً مهماً، وإن بلادنا خلال السنوات الأخيرة كانت تفتقر تقريباً إلى ذلك، إننا نفتقد إعلاماً صحيحاً لمواجهة الأبواق الإعلامية للناهبين الدوليين الذين أرعبهم انتصار الإسلام.... ومن هنا يتحتم على الحكومة تلافي هذا النقص والعمل بكل وسعها على تطوير شبكات الإذاعة والتلفزيون في إيصال صوت المظلومين إلى أسماع العالم وإطلاع الشعوب ولو بإيجاز على حقيقة ما حدث ويحدث في إيران). (تصدير الثورة، 1997)..

لقد نجحت إيران خلال فترة حكم آية الله الخميني في بناء وتوظيف الأدوات الإعلامية كأدوات فعَّالة وركن من أركان قوتها الناعمة. وذلك انطلاقاً من استراتيجية "تصدير الثورة"، حيث وظفت طهران الإذاعة والنشر والرمزية البصرية لنشر خطابها الثوري القائم على المقاومة والوحدة الإسلامية والدفاع عن المستضعفين في الأرض، واستطاع هذا الإعلام تحقيق نجاحات ملحوظة في تعبئة الجماهير المؤيدة، وخلق حالة من التعاطف مع النموذج الإيراني، ومهد الطريق لإنشاء شبكات تدين بالولاء والتأثير خارج الحدود، غير أن المبالغة في الطابع الأيديولوجي، وإشكالية الطائفية أثارت حفيظة المسلمين من السنة، كما واجهت منافسة إقليمية ودولية إعلامية فاقتها في الإمكانيات المهنية والتقنية التي عملت على تقديم مواد إعلامية مضادة للتقليل من الدور الإيراني الأمر الذي وضع أمام الإعلام الإيراني عوائق كبيرة حدّت من مدى فعالية هذا الإعلام ومدى انتشاره. فقد قام آية الله الخميني بتعيين حجة الإسلام "معادي خاه" منسقاً للإعلام الخارجي لما يمثله هذا القطاع من أهمية وأولاه اهتماماً خاصاً لمواجهة الآلة الإعلامية الدولية، وفي رسالته التي وجهها إلى "حجة الإسلام" "معادي خاه" في 1982/2/27م، جاء فيها (..... ومع الأخذ بنظر الاعتبار كل هذا الإعلام المسموم الموجه ضد الإسلام، وإيماناً بدور التنسيق والتخطيط في إكساب الإعلام تأثيراً أكبر، أُعيّن سماحتك منسقاً للإعلام الخارجي لتواصل هذا الأمر الحيوي بحول الله وقوته، وبالتعاون مع جميع الأشخاص والمؤسسات والمراكز التي تمارس نشاطها في هذا المجال، راجياً وضع حد للتخبط وعدم التنسيق لمواجهة السموم الإعلامية الكاذبة، ودسائس أجهزة الدعاية الاستكبارية وافتراءاتها، والتعريف بأهداف الثورة الإيرانية وحقيقتها).(تصدير الثورة، 1997).

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

لذلك تبقى تجربة الإعلام الناعم لجمهورية إيران الإسلامية في عهد آية الله الخميني نموذجاً مهماً لفهم كيفية توظيف الدول لوسائل الإعلام لخدمة الأهداف الجيوسياسية وتصدير الأيديولوجيا، ويمكن القول إنَّ إيران نجحت في ذلك من خلال استخدام الخطاب الإسلامي الجامع الذي كان محتواه الوحدة الإسلامية، وخطاب المقاومة لمواجهة قوى الشر والاستكبار على حد تعبير الخميني.

**3 ـ الدبلوماسية:**

شكَّل انتصار الثورة في إيران سنة 1979م، تحولاً جذرياً في مفهوم الدبلوماسية، فقد أدرك آية الله الخميني أهمية الدبلوماسية كأداة فعالة في السياسة الخارجية والتحديات التي تواجه الجمهورية الإسلامية الوليدة، فعمل آية الله الخميني على مواجهة تلك التحديات من خلال تطوير مفهوم الدبلوماسية الثورية الذي جمع فيه بين الأصالة الإسلامية، والرؤية الثورية للجمهورية الإسلامية مستخدماً في ذلك البُعد الديني، وبناء جسور التعاون لتعزيز العلاقات مع الدول الإسلامية.

كان آية الله الخميني يرى أنَّ الدبلوماسية الإيرانية لابد وأن تلعب دورها في تحقيق الأهداف الإيرانية؛ حيث يقول في لقاء وزير خارجيته وجمع من مساعديه والسفراء في الدول العربية والأفريقية بتاريخ 1984/1/17م: (أنتم الموجودون خارج البلاد في البلدان الإسلامية..... عليكم أن ترتبوا أوضاعكم بنحو لا تقعون تحت تأثيرهم، بل على العكس يتأثر بكم كل من يلتقيكم..... فإن اقتنعوا بأن ما لديكم أفضل مما عندهم حصلتم على موطئ قدم عندهم وتأثروا بكم، وهذا هو ما نقصده من تصدير الثورة. إننا نطمح لأن يتصرف سفراؤنا بنحو يتركون تأثيرهم على السفراء الآخرين، وأبناء الدولة التي يقيمون فيها، وكذلك تتصرف حكومتنا بنحو أن يترك تأثيره على الحكومات الأخرى، والشيء نفسه بالنسبة للشعب). (تصدير الثورة، 1997)

كما عمل آية الله الخميني على استغلال المناسبات السياسية والدينية للترويج لمبدأ تصدير الثورة؛ ففي حديثه مع سفراء البلدان الإسلامية بتاريخ 20-10-1980م: (عندما نقول لا بد من تصدير ثورتنا، يجب أن لا يتبادر إلى الأذهان هذا المفهوم الخاطئ، وهو أننا نريد فتح البلدان، فنحن نحترم بلدان المسلمين، ونقر بوجودها، ولكننا نتطلع إلى أن تتأسى هذه البلدان بصحوة الشعب الإيراني ورفضه لهيمنة القوى العظمى إننا نعني بتصدير ثورتنا أن تستيقظ الشعوب والبلدان، وأن تنقذ نفسها من المعاناة التي تعيش فيها، وتخرج من هيمنة الآخرين الذين ينهبون ثرواتها وذخائرها، في وقت تعيش فيه الفقر والحرمان. ومن جانب آخر استغلت إيران المنابر الدولية التي تشارك فيها لنشر رسالتها الثورية، ودعم حركات التحرير في عدد من دول العالم). (تصدير الثورة، 1997)

لذلك تُعتبر الدبلوماسية الإيرانية إحدى ركائز القوة الناعمة في السياسة الخارجية للجمهورية الإيرانية في التأثير على الطرف الآخر؛ إذ استُخدمت الدبلوماسية للتسويق لـ(مفهوم تصدير الثورة، وولاية الفقيه)، حيث عملت جمهورية إيران الإسلامية في تلك الفترة على إعطاء البعدين الثوري والشعبي لدبلوماسيتها من خلال توظيف تلك القضايا التي تلقى قبولاً وتأثيراً لدى الرأي العام كـ(دعم المستضعفين في الأرض، وقوى التحرر، ومعاداة الاستعمار، وتبني القضية الفلسطينية)، وقد عبَّر عن ذلك آية الله الخميني في لقاء مع وزير الخارجية الإيراني وجمع من العاملين بوزارة الخارجية في 1985/11/2م: (لقد قلنا منذ البداية إننا نتطلع إلى تصدير ثورتنا ولا نعني بتصدير الثورة تحشيد الجيوش بل نريد أن نوصل صوتنا إلى أسماع العالم، وإنَّ إحدى المؤسسات التي ينبغي لها أن تعمل على تعريف العالم بقضايا إيران والإسلام ومعاناة الشعب الإيراني على أيدي الشرق والغرب، هي وزارة الخارجية، فهي مسؤولة عن إطلاع العالم على نهجنا وتطلعاتنا). (تصدير الثورة، 1997)، إلى جانب فتح السفارات في العديد من دول العالم وخاصة في العالم الإسلامي ودول المنطقة، كما عملت على الاستفادة من المنظمات الدولية، وأبرزها منظمة المؤتمر الإسلامي انطلاقاً من مبدأ وحدة المسلمين، وتوثيق العلاقات مع دول العالم الإسلامي، وهو ما مكَّنها من لعب دور محوري في عدد من القضايا: منها (قضية فلسطين، وقضايا المرأة المسلمة، ودعم روابط الأخوة بين الدول الإسلامية).

ومن منطلق محاربة الاستبداد عملت الدبلوماسية الإيرانية على إثارة عدد من الموضوعات والقضايا بينها وبين دول الجوار لتحسين علاقاتها معها في تحقيق الاستقرار بالمنطقة، كما دخلت في مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت حليفة لشاه إيران منذ أزمة الرهائن الأمريكيين عام 1979م،

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وتصاعدت حدة المواجهة بين الدولتين وهو ما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية لمحاربة إيران اقتصادياً وثقافياً.

**4 -البُعد المذهبي:**

يمثل المذهب الشيعي مصدراً مهماً للقوة الناعمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث يستند إلى رصيد ديني أعطاه رمزية دينية، إذ أصبح المذهب الشيعي "الاثنا عشري" إطاراً ومرجعية للهوية الشيعية العابرة للحدود التي يقودها الولي الفقيه، إذ مثلت (ولاية الفقيه) الإطار النظري لشرعنة الدور الإقليمي لإيران في المنطقة، حيث قامت بتقديم النظام الجديد في إيران كنموذج قائد للعالم الشيعي، وجرى توظيف البنية المذهبية الشيعية تاريخاً، وتراثاً، ومؤسسات كمنظومة للتأثير السياسي، والاجتماعي، والثقافي من خلال إعادة صياغة الرموز الدينية لدى الشيعة بهدف خلق ولاءات ممتدة تتجاوز الدولة القومية إلى الأمة الشيعية العابرة للحدود، حيث اعتمدت إيران على شبكة من المراكز الثقافية والدينية والجمعيات الخيرية والمنظمات الشيعية الأهلية التي كانت تقوم بدور اجتماعي وخدمي في المناطق ذات التواجد الشيعي، وأسهم هذا الدعم في اختراق النسيج الاجتماعي وهو ما أدى إلى بناء علاقة ما بين الجماعات الشيعية وإيران ورسَّخ صورة إيران كحاضنة للشيعة، وتعتبر إيران مركزاً ليس على المستوى المذهبي فقط، وإنما على المستوى السياسي أيضاً على اعتبار أنَّ السياسة والدين متمثلان في ولاية الفقيه التي تروج لها إيران وإعلاءً من شأن مدينة (قم) كإطار مرجعي للشيعة (باكير، https://studies.aljazeera.net/ar).

ولتحقيق هذا الهدف "تصدير الثورة" الذي عمل آية الله الخميني عليه منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران، حرص على عقد الاجتماعات مع رجال الدين والجمعيات الدينية الخيرية في إيران، ففي حديثه مع الخطباء والوعاظ 1980/11/15م يقول: " لقد نهضنا جميعاً بإحياء الإسلام في هذا البلد، وسنعمل على تصديره إلى كل مكان إن شاء الله". (تصدير الثورة، 1997)

كما استغل آية الله الخميني بعثات الحجاج الإيرانية لتصدير الثورة في بيان له إلى حجاج بيت الله الحرام بتاريخ 1987/7/28م، يقول فيه: (إلهي مُنَّ علينا بأن تجعل ثورتنا الإسلامية بداية لانهيار قصور ظلم الطغاة، وأفول نجم المعتدين في جميع أنحاء العالم، وأن تنعم الشعوب ببركات وثمرات وراثة المستضعفين والحفاة وإمامتهم..... سنقطع بعون الله أيدي الاعتداء والظلم في كل البلدان الإسلامية، وسنضع بتصديرنا لثورتنا -وفي الحقيقة تصدير للقيم الحقَّة، وتبيان للأحكام المحمدية- خاتمة لسيطرة الناهبين..... ونعبد الطريق بإذن الله لظهور منجي البشرية ومصلح العالم، وإمامة الحق المطلقة لإمام الزمان). (تصدير الثورة، 1997)

إلى جانب ذلك الترويج لنظرية أم القرى التي وضعها محمد لاريجاني، وتقوم على افتراض تحول الجمهورية الإيرانية إلى مركز الإسلام العالمي، تحت قيادة زعيم يتمتع بالسلطة والولاية على الأمة الإسلامية جمعاء؛ باعتبار أن الدين والعقلانية والوجدانية تقضي بتشكيل الأمة الإسلامية الواحدة، واختيار الحكومة التي تمثل هذه الأمة، مستندةً في ذلك إلى التجربة التاريخية للدولة الإسلامية التي وصلت إلى أوج قوتها، وتقدمها، وتفوقها، وتمدنها بفضل ذلك. (السائح، الربيعي، 2025)

ولتحقيق ذلك ضرورة إحياء الإسلام (الإسلام الشيعي) باعتباره السبيل الوحيد لحياة الإنسان والجماعة، وإقامة الحكومات الإسلامية في مختلف الدول، وبعد تشكيل الحكومات الإسلامية، يتوجب على الشعوب بعد ذلك التوجه نحو تكوين حكومة إسلامية واحدة بهدف توحيد الأمة الإسلامية وجمع صفها تحت قيادة دولة "أم القرى" التي تكون إيران مركزها. (السائح، الربيعي، 2025)

**رابعاً: الإطار المؤسسي للدبلوماسية الناعمة الإيرانية:**

من أبرز المؤسسات التي دعمتها إيران للتبشير بالمذهب الشيعي خاصةً في دول المنطقة تمثلت في عدة مؤسسات منها:

**-1 الحوزات الدينية في الخارج:** تعد الحوزات الدينية من المؤسسات التي تزايد دورها بعد وصول الفقهاء إلى السلطة عقب الثورة الإيرانية سنة 1979، وهي مؤسسة تقوم بتدريس الطلاب من إيران

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وخارجها العلوم الدينية، وقد ساهموا بشكل كبير في إعداد الدستور الإيراني والتعديلات التي أجريت عليه، ولهم سلطات واسعة بحكم قربهم من المرشد.
وبالتالي تعمل الحوزات الدينية على نشر تعليم وفقه عقيدة الشيعة، واستقطاب الطلبة من غير الشيعة وإعطائهم المنح الدراسية في مدينة (قم)، وسيطر رجال الدين على الحوزات العلمية وقووا نفوذهم في فترة آية الله الخميني، الذي أعطى لهم القدرة على التأثير في المجتمعات الشيعية، كما استغل آية الله الخميني ذلك في لقاءاته مع الطلبة الدارسين في إيران؛ ففي حديثه للطلبة السعوديين الدارسين في إيران للترويج لفكرة عالمية الثورة وتصديرها بتاريخ 1979/11/2م يقول: (إننا عندما نهضنا، كانت نهضتنا من أجل الإسلام والجمهورية التي أقيمت هي جمهورية إسلامية، ولا تنحصر النهضة من أجل الإسلام في بلد معين.....لا تقتصر على منطقة دون أخرى، الرسول الأكرم كان من أبناء الحجاز، إلا أن دعوته لم تقتصر على الحجاز، ولا على الجزيرة العربية، بل هي للعالم أجمع). (تصدير الثورة، 1997).
**2- مؤسسة المستضعفين:** هذه المؤسسة ورثت أموالاً عن مؤسسة (بهلوي)، التي كانت تدير ممتلكات الأسرة الملكية الحاكمة في إيران، وتم تشكيلها من قِبَل آية الله الخميني وعُهد إليها مساعدة الفئات المحرومة والضعيفة في عهد الشاه، وأثناء الحرب الإيرانية العراقية أوكلت لها رعاية معوقي الحرب وأسرهم، وأصبحت تسمى مؤسسة المستضعفين والمضحين، وحجم أعمالها كبير، وتمتلك أموالاً؛ الأمر الذي مكّنها من تمويل صفقات السلاح للحرس الثوري والجيش الإيراني أثناء الحرب مع العراق، وتساعد الشيعة في عدد من الدول العربية والأفريقية، وهي تعتبر من ركائز النظام الإيراني، وخارج إطاره الدستوري. (ثابت، 2004)
**3- مؤسسة الإمام الإغاثية:** تعمل من خلال طابع اقتصادي وخدمي مما أسهم في توسيع نشاطها على نطاق واسع، ومقرها في مدينة "مشهد" عاصمة إقليم خراسان قبل الثورة الإسلامية، ويعد مركز هذه المؤسسة مدينة "مشهد" أقدس البقاع الدينية في إيران، حيث يوجد ضريح الإمام الثامن "علي بن موسى الرضا". ويحج إليها حوالي 8,000,000 شيعي سنوياً من كافة أرجاء المعمورة، وتدير أموال الوقف لضريح الإمام الرضا ولذلك لديها نشاط تجاري واسع، ورئيس هذه المؤسسة يتصرف باستقلالية ويتبع تعليمات طهران، ونفوذه يفوق عمدة مشهد نفسه وأهم مصادر تمويلها زيارات ملايين الحجيج من الشيعة كل عام. (ثابت، 2004)
**4- المجمع العالمي لأهل البيت:** منظمة شيعية غير حكومية ذات صبغة عالمية أسستها نخبة من الشيعة، ويشرف عليها الولي الفقيه، والمرجعية الشيعية العليا، تهتم بنشر المعارف ذات العلاقة بأهل البيت، وترسيخ وحدة العالم الإسلامي، والعمل على اكتشاف وتنظيم أتباع العترة الطاهرة وتعليمهم ودعمهم (https://ar.ahl-ul-bayt.org/)، كما تقوم بالتعريف بالمذهب الشيعي والولي الفقيه وإصدار الكتب الشيعية بمختلف اللغات. (باكير، https://studies.aljazeera.net/ar)
وغير ذلك من المنظمات والجمعيات التي تعمل في الإطار نفسه لنشر المذهب الشيعي، وعلى ذلك يمكن القول بأن البعد المذهبي للقوة الناعمة في عهد آية الله الخميني تم توظيفه كجسر إقليمي سعت من خلاله إيران إلى خلق فضاء مذهبي سياسي في الدول المجاورة لها، وقد نجح هذا الأسلوب في وضع أسس النفوذ الإيراني الذي تطور لاحقاً بعد وفاة آية الله الخميني.

نستخلص من تجربة آية الله الخميني مجموعة من الدروس المهمة التي تبرز كيفية تفاعل القوة الناعمة مع السياسات الخارجية الكبرى:
**أولاً:** تُظهر هذه التجربة أهمية الهوية الثقافية والدينية كأدوات فعالة في تعزيز النفوذ الخارجي، حيث استطاع آية الله الخميني تغليب الفهم الثوري للحركة الإسلامية من خلال استثمار الرموز الدينية، الأمر الذي ساعد إيران في بناء روابط قوية مع الشعوب في العالم الإسلامي، وقد تجلت هذه الاستراتيجية في دعم الحركات التي اعتبرها آية الله الخميني غير شرعية أو متعارضة مع مصالح الأمة الإسلامية.
**ثانياً:** تظهر تجربة آية الله الخميني فعالية القوة الناعمة في مواجهة التحديات الخارجية بالرغم من الضغوط الاقتصادية والسياسية التي واجهتها إيران خلال فترة حكمه، إذ نجح آية الله الخميني في توظيف القوة الناعمة لتوسيع نفوذ الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتعزيز العلاقات الثقافية والتجارية مع دول

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الجوار، وفي هذا السياق لم تقتصر دبلوماسية القوة الناعمة على السعي وراء التعاون الثنائي فحسب، بل امتدت إلى إنشاء أُطر إقليمية للتنسيق والدعم المتبادل، وهو ما أسهم في تعزيز الشعور بالانتماء الإقليمي والود المتبادل.

**ثالثاً:** تُظهر هذه التجربة أهمية التمسك بالمبادئ الأساسية للدبلوماسية في صنع القرار، إذ جَسَّد نموذج آية الله الخميني أسلوباً يوازن بين المثالية السياسية والبراغماتية العملية، حيث امتلك القدرة على تعديل الخطاب الدبلوماسي ليناسب الظروف المتغيرة. إن هذه الديناميكية تبرز كيف يمكن للدولة استخدام دبلوماسية القوة الناعمة ليس فقط كوسيلة للتواصل، ولكن كاستراتيجية شاملة لتعزيز الأهداف الوطنية وتحقيق مصالحها مع المحافظة على الصورة الإيجابية لدى الجماهير المحلية والدولية.

**الخاتمة:**

تُعتبر القوة الناعمة إحدى الركائز الأساسية في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال فترة حكم آية الله الخميني، حيث لعبت دوراً حيوياً في تعزيز النفوذ الإيراني في المنطقة، وعلى الصعيد الدولي تتجلى هذه الدبلوماسية في استخدام الأدوات الثقافية والدينية والنفسية لتعزيز الموقف الإيراني وتكوين تحالفات استراتيجية مع دول وشعوب تنسجم مع الأيديولوجيا والثقافة الإيرانية، وقد برزت هذه السياسة بوضوح في تحركات إيران خلال فترة الثمانينيات، خاصة خلال الحرب الإيرانية العراقية؛ حيث استثمرت طهران في دعم الأيديولوجيات الثورية، ودعم الحركات الثورية المناهضة لأنظمتها في مختلف بقاع العالم.

وتعتمد استراتيجيات القوة الناعمة الإيرانية على تواصل فعّال وشراكات مستدامة مع الأطراف المؤثرة في الساحة العالمية، وهو ما عكس انفتاح إيران على الحوارات والمواءمات التفاوضية، فعلى سبيل المثال استغلت إيران المنظمات غير الحكومية، والكيانات التربوية والثقافية لتعزيز الصداقة مع ما عُرف في تلك الفترة بدول العالم الثالث على الرغم مما واجهته من ضغوطات سياسية واقتصادية؛ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى اختلفت دبلوماسية القوة الناعمة لآية الله الخميني عن الدبلوماسية التقليدية التي تعتمد بالأساس على القوة العسكرية، فقد نجحت إيران في تحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال نشر الأفكار الإسلامية وقيم الثورة، وهو ما أسهم في بناء شبكة من العلاقات الإيجابية مع بعض الحكومات والجماعات الشعبية.

خلال تلك الفترة سعت إيران من خلال استخدام هذه دبلوماسية القوة الناعمة إلى تجاوز الحدود الجغرافية، وتعزيز الروابط الروحية والثقافية التي تعزز وضعها في سياق النظام الدولي مستفيدة في ذلك من الموروث التاريخي والحضاري الغني الذي تمتلكه، وبالتالي فإن دبلوماسية القوة الناعمة تحت قيادة آية الله الخميني ظهرت وكأنها أداة فعّالة لمواجهة التحديات الخارجية، وتعزيز الرؤية الإيرانية في خضم متغيرات سياسية معقدة على الساحتين الإقليمية والدولية، وبالتالي فالقوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية خلال عهد آية الله الخميني كانت تجسيداً لاستراتيجية معقدة تهدف إلى تعزيز نفوذ إيران الإقليمي والدولي وفق الرؤية الجديدة للجمهورية الإسلامية الإيرانية دون اللجوء إلى القوة العسكرية التقليدية، حيث اتسمت فترة حكم آية الله الخميني بنزعات سياسية ودينية عميقة انعكست على العلاقات الإيرانية مع الدول الأخرى، الأمر الذي أدى إلى تبني ممارسات دبلوماسية تستند إلى تقديم بديل جذاب للنموذج الغربي..

وختاماً، يمكن القول إن دبلوماسية القوة الناعمة في عهد آية الله الخميني تميزت بعمقها الاستراتيجي وقدرتها على استغلال الظروف الإقليمية والعالمية؛ فقد استطاعت إيران عبر هذه الدبلوماسية تعزيز مكانتها كقوة إقليمية فاعلة من خلال توسيع نفوذها والتأثير في العلاقات الدولية باستخدام أدوات غير عسكرية، كالإعلام والثقافة والدين. ويُعد هذا النموذج مثالاً بارزاً على دور القيم الثقافية والدينية في العلاقات الدولية، كما يساعد تحليل هذه الظاهرة على فهم التحديات والفرص التي تواجه الجمهورية الإسلامية الإيرانية اليوم.

**Compliance with ethical standards**

*Disclosure of conflict of interest*

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

The authors declare that they have no conflict of interest.

**المراجع:**


[1] دستور إيران 1979.

[2] تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، (1997): طهران: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني.

[3] حسن، علي محمد الحاج، (2018): الحرب الناعمة "الأسس النظرية والتطبيقية"، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، سلسلة مصطلحات معاصرة، ط1.

[4] عمر، يحيى السيد، (2019): القوة التركية الناعمة: مقومات الصعود في العلاقات الدولية، دار الأصول العلمية، إسطنبول، ط1.

**الرسائل العلمية:**

[5] الخفاجي احمد كامل، (2017): القوة الناعمة ودورها في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، رسالة ماجستير، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران.

**الدراسات والبحوث:**

[6] ثابت، عادل فتحي، (2004): النظام السياسي الإيراني بين الشرعية الثورية والمشروعية الدستورية. مجلة كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، العدد 41ملحق العدد الأول، مارس.

[7] إبراهيم، هديل أحمد، مقلد، إسماعيل صبري، محمد، علاء عبدالحفيظ، (2021): القوة الناعمة الإيرانية: مصادرها وأساليب استخدامها، المجلة العلمية، كلية التجارة، جامعة أسيوط، مصر، ص ص 309-341.

[8] أبو كريم منصور، (2023): القوة الناعمة بين :تأصيل المفهوم ودلالات التوظيف في تنفيذ السياسة الخارجية (الولايات المتحدة والصين) دراسة مقارنة، مجلة السياسة العالمية، المجلد(7)، العدد(2)، يونيو، ص ص10-29.

[9] أحمد، هوشنك صابر، (2022): أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية في إطار نظرية القوة الحادة، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد (6) العدد(2) أكتوبر، ص ص 123-153

[10] السائح، أحمد محمد، الربيعي، محمد علي، (2024): تأثير مبدأ تصدير الثورة على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية. مجلة الدراسات الاقتصادية، المجلد (7) العدد 1، ص ص72-89.

[11] السائح، أحمد محمد، الربيعي، محمد علي، (2025): البُعد الديني في العلاقات الدولية، مجلة البيان العلمية، نقابة أعضاء هيئة التدريس، جامعة سرت، المجلد (7) العدد (19)، ليبيا، ص ص 173-193

[12] مركز الحرب الناعمة للدراسات، (2014): الحرب الناعمة: الأسس النظرية والتطبيقية (ط.1). بيروت.

[13] مقلد، إسماعيل صبري، (1987): العلاقات السياسية الدولية " دراسة في الأصول والنظريات"، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط5.

[14] يغين، عبدالله، (2016): القوة الصلبة والقوة الناعمة لإيران، رؤية تركية، (5/2)، صيف، ص ص 77-101.

[15] BASMA KHALEEL NAMUQ M. A,( 2021): FUNCTIONING Soft Power Diplomacy in Foreign Policy: Iran as, a Case Study: European Journal of Business and Management, Vol.13, No.6,pp 30-41.

[16] Melissen, J. (Ed.). (2005): The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations. Palgrave Macmillan.

[17] Mottahedeh, R. (2000): The Mantle of the Prophet: Religion and Politics in Iran. One world Publications.


 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

[18] JosephS. Nye Jr..(2004): Soft power : the means to success in world politics, Public Affairs, New York, USA .

**مواقع الانترنت:**

[19] باكير، علي حسين. (2013، 11 أبريل). اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية: القدرات وحدود التأثير. مركز الجزيرة للدراسات. تم الاسترداد : 2025/11/22.
https://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/2013111021 51266414.html تاريخ الزيارة15/7/2025

[20] المجمع العالمي لأهل البيت:https//:ar/ahl-ul-bayt.org ... تاريخ الزيارة2025/21/25

**Disclaimer/Publisher's Note:** The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 **Copyright:** © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).